سُنَّة المُعرضين

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 12/11/2015

الكوكبة التالية من آيات القرآن الكريم هي معجزة بكل المقاييس، تنوَّعت ألفاظها، ولكنها شكَّلت في مواقعها ومواقع حروفها وكلماتها وسورها نظامًا يعجز العقل البشري عن الإحاطة بكل أبعاده

جميع هذه الآيات الثماني تبدأ بدعوة غير مباشرة من اللَّه عزّ وجلّ إلى اتباع منهجه وتطبيقه في مجالات الحياة كافة، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، ثم يأتي الاعتراض!

الآيات الثماني تشكِّل لوحة بيانية بديعة، تتضمَّن قوله سبحانه وتعالى: (وإذا قيل لهم).

جاء الفعل (قيل) بصيغة المبني للمجهول ليدل على أن هذه سُنَّة المعرضين عن هدي اللَّه عزّ وجلّ، وهي مستمرة على مرّ العصور والأزمان، فليست هي حالة خاصة بفريق من الناس، وليست ظاهرة عابرة في زمن من الأزمان، بل كل رسول من الرسل كان في قومه من يعترض على منهج اللَّه، بل ويحاربه، وعلى الدعاة والآمرين بالمعروف، والناهين عن المنكر أن يتخذوا من ذلك عبرًا ودروسًا

وإذا قيل لهم.. قالوا

وَإِذَا قِيْلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُوْنَ (11) البقرة

وَإِذَا قِيْلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يعْلَمُوْنَ (13) البقرة

وَإِذَا قِيْلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَينَا وَيكْفُرُوْنَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُوْنَ أَنبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُم مُؤْمِنِيْنَ (91) البقرة

وَإِذَا قِيْلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَينَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يعْقِلُوْنَ شَيئًا وَلَا يهْتَدُوْنَ (170) البقرة

وَإِذَا قِيْلَ لَهُمْ تَعَالَوا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُوْلِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يعْلَمُوْنَ شَيئًا وَلَا يهْتَدُوْنَ (104) المائدة

وَإِذَا قِيْلَ لَهُم مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيْرُ الْأَوَّلِيْنَ (24) النحل

وَإِذَا قِيْلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُوْرًا (60) الفرقان

وَإِذَا قِيْلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يدْعُوْهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيْرِ (21) لقمان

عدد الآيات 8

كلمة (قِيلَ) ترتيبها رقم 2 في جميع الآيات، ومجموع ترتيب كلمة (قِيلَ) في الآيات الثماني = 16

وهذا العدد = 8 + 8

كلمة (قَالُوا) ترتيبها رقم 8 في 5 آيات، وفي 3 آيات وردت كلمة قالوا رقم 11 و7 و6

ومجموع هذه الأرقام = 8 × 3

الآيات عددها 8، ومجموع ترتيب كلمة (قَالُوا) في الآيات الثماني هو 64، وهذا العدد = 8 × 8

انتبه إلى الكلمات التي سبقت كلمة (قَالُوا) في الآيات الثماني!

كلمات قالوا المسبوقة باسم اللَّه وردت في 3 آيات، مجموع كلماتها 73

وهذا هو مجموع الترتيب الهجائي لأحرف اسم اللَّه!

قِيلَ وقَالُوا

كلمة (قِيلَ) تضمَّنت 3 أحرف (ق – ي – ل) ترتيبها في قائمة الحروف الهجائية على التوالي:

21 – 28 – 23، ومجموع هذه الأرقام الثلاثة = 72

كلمة (قَالُوا) تضمَّنت 4 أحرف (ق – ا – ل – و) ترتيبها في قائمة الحروف الهجائية على التوالي:

21 – 1 – 23 – 27، ومجموع هذه الأرقام الأربعة = 72

خصائص الأعداد الأوّليّة

كما يأخذ البناء الإحصائي للقرآن الكريم في اعتباره خصائص الحروف وترتيبها في قائمة الحروف الهجائية، فإنه يأخذ في اعتباره خصائص الأعداد الأوّليّة وترتيبها أيضًا!

فإذا قمت بإحصاء عدد كلمات هذه الآيات الثماني تجدها 149 كلمة، وهذا العدد أوَّليّ!

وإذا ذهبت إلى قائمة الأعداد الأوّليّة لتبحث عن ترتيب هذا العدد تجد ترتيبه رقم 35

ماذا يعني ذلك؟

العدد 149 يساوي 114 + 35

أي أن العدد 149 = عدد سور القرآن الكريم + ترتيب العدد 149 في قائمة الأعداد الأوّليّة!

هناك العديد من أوجه الأعداد وخصائصها التي يأخذها القرآن الكريم في الاعتبار، ومن ذلك كون العدد أوّليًّا أو مركّبًا، وإذا كان أوّليًّا يأخذ في اعتباره ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة، وإذا كان مركّبًا يأخذ في اعتباره إذا كان زوجيًّا أو فرديًّا

مثال آخر من الآيات السابقة

قائمة الآيات الثماني السابقة مرتَّبة حسب ترتيب المصحف

هناك 4 آيات تضمَّنت كلمة "قالوا" مسبوقة مباشرة باسم اللَّه أو الرحمن، ومجموع أرقامها 342

وهذا العدد = 19 × 18

هناك 4 آيات لم تتضمن كلمة "قالوا" مسبوقة مباشرة باسم اللَّه أو الرحمن، ومجموع أرقامها 152

وهذا العدد = 19 × 8

من مجموع الآيات الثماني:

هناك 4 آيات، أي نصفها تمامًا، جاءت في سورة البقرة، ومجموع أرقام هذه الآيات = 285 أي 19 × 15

هناك 4 آيات، أي نصفها تمامًا، جاءت في سور أخرى، ومجموع أرقام هذه الآيات = 209 أي 19 × 11

تأمّل الفرق بين 15 و11 = 4

عجائب أوّل آية وآخر آية في القائمة

هذه الآيات الثماني مرتبة حسب تسلسلها في المصحف!

فما رأيك أن تحسب معي عدد كلمات أوّل آية وآخرها في القائمة؟!

أوّل آية في القائمة رقمها 11، وعدد كلماتها 11 كلمة أيضًا!

آخر آية في القائمة رقمها 21، وعدد كلماتها 21 كلمة أيضًا!

مجموع أرقام أوّل آية وآخرها في القائمة وكلماتهما = 64، وهذا العدد يساوي 8 × 8

تذكّر أن هذه الآيات عددها 8

لا تتوقف عند هذا الحد!

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُوْنَ (11) البقرة

أوّل آية في القائمة رقمها 11، وعدد كلماتها 11 كلمة!

وجاءت هذه الآية بعد 121 كلمة من بداية المصحف، وهذا العدد = 11 × 11

وفي الآية الثانية جاءت كلمة (قَالُوا) قبل 11 كلمة من نهاية الآية!

وفي الآية الثالثة جاءت كلمة (قَالُوا) قبل 22 كلمة، أي 11 + 11، من نهاية الآية!

العدد 13 يتجلّى في القائمة

الآية الثانية من بداية القائمة رقمها 13، والآية الثانية من نهاية القائمة عدد كلماتها 13 كلمة!

في الآية الأولى جاءت كلمة (قَالُوا) قبل 13 حرفًا من نهاية الآية!

وفي الآية الأخيرة جاءت كلمة (قَالُوا) قبل 13 كلمة من نهاية الآية!

في الآية الخامسة جاءت كلمة (قَالُوا) قبل 13 كلمة من نهاية الآية!

وفي الآية السادسة جاءت كلمة (قَالُوا) قبل 13 حرفًا من نهاية الآية!

الآية الثانية رقمها 13، والثالثة رقمها 91 أي 13 × 7، والخامسة رقمها 104 أي 13 × 8

ومجموع أرقام الآيات الثلاث = 13 × 8 + 13 × 8

ولكن لماذا يتجلى العدد 13 بشكل لافت للنظر هنا؟ وما هي علاقته بالآيات الثماني؟

تأمّل..

في القرآن الكريم هناك 13 آية تبدأ بقوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ)!

وفي 8 من هذه الآيات تقابل هذه الدعوة كلمة (قَالُوا).

وبمعنى آخر، فإن الآيات الثماني تأتي في إطار منظومة أشمل تتضمن 13 آية!

وهكذا تثبت لنا المنظومة الإحصائية القرآنية، في كل مشهد من المشاهد السابقة، أن تحديد مواقع السور والآيات وعدد كلماتها وحي من عند اللَّه عزّ وجلّ، وبذلك تصبح دراسة هذه المنظومة أمرًا مهمًّا للغاية

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).